خلية التعليم عن بعد

مدخل إلى علم النفس

ماي 2024

الأستاذة: طيايبة نادية

مفتاح المصطلحات

مدخل القاموس

مرجع بيبليوغرافي

مرجع عام

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-المكتسبات القبلية 9

II-تمرين 11

III-تمرين 13

IV-الأهداف الفرعية للدرس الأول: 15

V-لمحة تاريخية عن ظهور علم النفس وتطوره: 17

آ. 1- التطور التاريخي لعلم النفس:.....17

ب. 2- تعريف علم النفس:.....18

پ. 3- موضوع الدراسة في علم النفس:.....18

1. 3- 1- مبادئ أساسية في دراسة السلوك:.....19

2. 3- 2- قياس السلوك:.....19

ت. تقييم نشاط الدرس الأول:.....20

1. تمرين.....20

2. تمرين.....20

خاتمة 21

حل التمارين 23

قائمة المراجع 25

وحدة

الأهداف العامة للمقياس:

- التعرف على الخلفية التاريخية التي ظهر فيها علم النفس.
- تحديد أهم تعريفات علم النفس والموضوعات التي يدرسها.
- ذكر أهداف علم النفس.
- التعرف أهم الفروع النظرية والتطبيقية لعلم النفس.

مقدمة

فرنسية

يعتبر علم النفس من العلوم الحديثة التي لم يمض على ظهورها أكثر من مئة عام تقريبا، ولا يعني هذا أنه لم يكن هناك اهتمام بدراسة سلوك الإنسان، فلقد اهتم الإنسان منذ القدم بملاحظة سلوك غيره أو بمعرفة نفسه وإنما نقصد أن علم النفس كعلم لم يظهر إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فبداية علم النفس الحقيقية كعلم مستقل عن الفلسفة تعود إلى عام 1879، وقد اختير هذا التاريخ لأنه يوافق إنشاء أول معمل لعلم النفس على يد

العالم الألماني (وليام فونت) بجامعة ليبتزيج بألمانيا، ولعلم النفس تعاريف كثيرة ومختلفة يرجع ذلك لتنوع وتوسع موضوع العلم نفسه، كما يرجع إلى تعدد المدارس النفسية.

وبعبارة أخرى لا يوجد تعريف واحد لعلم النفس اتفق عليه كل الباحثين، فقد يقال أن علم النفس هو العلم الذي يبحث في النفس الإنسانية لكن هذا يوقعنا في حلقة مفرغة إذ لا يعرّف الشيء بألفاظه، كذلك علم النفس لا يبحث في النفس بل في السلوك فعلم النفس لصقت به في الماضي ولا تزال عالقة به حتى اليوم، ولهذا نجد حاليا من يطلق عليه علم السلوك، أي دراسة السلوك بطريقة علمية وبمنهج البحث العلمي، ويحاول علم النفس مساعدتنا على الفهم والتفسير، كيف؟ لماذا؟ تسلك الكائنات الحية بالطريقة التي تسلك بها، كما يبحث عن الشروط والعوامل التي تؤدي إلى سلوك معين أي ما وراء هذا السلوك من استعدادات ودوافع شعورية أو غير شعورية.

I المكتسبات القبلية

لكي يستطيع الطالب استيعاب الدرس يجب أن يكون على دراية بـ :
- اكتساب مبادئ أولية في الفلسفة وعلاقتها بموضوع علم النفس.
- اكتساب مبادئ التفكير العلمي ومنهجية البحث العلمي.
- مراحل النمو للطفل والمراهق وخصائص كل مرحلة.
- السلوكيات السوية واللاسوية.

II تمرين

[23 ص 1 حل رقم]

- س 1: ماذا يدرس علم النفس ؟

III تمرين

[23 ص 2 حل رقم]

- س 2: فيما يبحث علم النفس ؟

IV الأهداف الفرعية للدرس الأول:

- التعرف على نشأة علم النفس.
- تحديد موضوعات علم النفس.
- تبيان أساسيات ومبادئ علم النفس.

V لمحة تاريخية عن ظهور علم النفس وتطوره:

1- التطور التاريخي لعلم النفس: 17
2- تعريف علم النفس: 18
3- موضوع الدراسة في علم النفس: 18
تقييم نشاط الدرس الأول: 20

تأسس علم النفس بغية الإجابة عن سؤال رئيس هو:
لماذا يتصرف الناس بالطريقة التي يتصرفون بها ؟ أو لماذا يسلك الناس على النحو الذي يسلكون به ؟
حتى يمكننا بلورة مفهوم علم النفس لابد من المرور على تاريخ علم النفس ونشأته ثم مختلف التعريفات (التعريف اللغوي ثم الاصطلاحي)

آ. 1- التطور التاريخي لعلم النفس:

لخص ودورث (Woodworth) تاريخ علم النفس بعبارة لطيفة مفادها أن علم النفس عند أول ظهوره زهقت روحه، ثم خرج عقله، ثم زال شعوره ولم يبقى منه إلا المظهر الخارجي وهو السلوك.
ولعل المتفحص لمقولة "ودورث" حول تاريخ علم النفس سيجدون هذا العلم قد مرّ بأربعة أدوار يمكن إيجازها بالآتي:

- الأولى: اقترانه بالروح قبل ظهور الدراسات المنظمة لكل من ارسطو وافلاطون وسقراط.
- الثانية: اهتمامه بالفعل بدلا من الروح على اعتبار أن الاختصاص بالروح هو من اختصاص العلماء الروحانيين، وقد تجلى ذلك في البحوث الشيقة لسقراط في العمليات العقلية كالإدراك العقلي والحسي، وفي تقسيمات ارسطو للنفس إلى شهوية وغضبية وناطقة.
- الثالثة: اقترانه بالشعور وبخاصة في القرن السابع عشر عندما أشار ديكارت إمام الفلسفة الحديثة إلى اعتبار كل من الجسم والعقل مادة، بيد أن مادة الجسم تشغل حيزا بخلاف مادة العقل فإنها لا تشغل حيزا من الفراغ، وكذلك العقل خاص بالإنسان دون الحيوان، ووظيفته الشعور وما يتبعه من العمليات العقلية كالإدراك والتفكير وغيرها.
- الرابعة: اقترانه بالسلوك وبخاصة بعد ظهور المدرسة السلوكية على يد (بافلوف-Pavlov) و(وطسن-Watson) وانتقال البحث من أمور تخمينية غامضة إلى أمور محسوسة يمكن إخضاعها لطرائق البحث العلمي كالملاحظة والتمرين.

ومهما يكن من أمر فقد قدم علماء العرب الكثير في مجالات علم النفس المختلفة، فقد بحث ابن سينا في الإدراك الحسي وفي التخيل والانفعالات التي لا نجدها عند الحيوانات مثل الضحك والتعجب والبكاء والخجل، وأشار ابن خلدون إلى نظرية في التعلم عندما قال بوجود ميل فطري إلى التجمع، وإلى الصلة بين سمات الشخصية وبين احتمالات النجاح أو الفشل في مهنة معينة، أما الغزالي فقد تناول موضوع السلوك ودوافعه وأشكاله المختلفة عندما أوضح كيف يسمو بالسلوك في ضوء نور اليقين والمعرفة بالله سبحانه وتعالى، كما تناول الغزالي الدوافع الفطرية والمكتسبة، وتكوين العادات وأنواعها وآثارها، فضلا عن الانفعالات والذاكرة والإدراك الحسي.

وعلى أية حال بعد عام 1879 عام تأسيس علم النفس الحديث عندما أنشأ (فونت-Wundt) أول معمل تجريبي لعلم النفس في مدينة لايبزك بألمانياد. (1)[1]

ب. 2- تعريف علم النفس:

2- 1- الاشتقاق اللغوي:

تعود أصول مصطلح "السيكولوجيا" إلى اللغة اللاتينية "Psyché-Logos" حيث يشير المصطلح الأول " Psyché" إلى "الروح، النفس"، بينما يشير المقطع الثاني "Logos" إلى "مقالة أو علم. (2[2])[2]

2- 2- المفهوم الاصطلاحي:

يتضح أن علماء النفس يهتمون بدراسة بعض أنواع النشاط أو السلوك مثل الإدراك، دوافع السلك، الانفعالات، النضج، التذكر، التعلم، النسيان التفكير، الشخصية، الفروق الفردية.

أي أن علم النفس يُعنى بدراسة جميع أنواع السلوك الإنساني في جميع مراحل حياة الإنسان المختلفة، ويكتشف القوانين والمبادئ العامة التي تحكم هذا السلوك وتوجهه، وتنسيق هذه القوانين والمبادئ والحقائق في نظام معرفي متكامل.

وعليه إذا أردنا أن نضع تعريفا عاما لعلم النفس نقول "الدراسة العلمية لسلوك الإنسان وتوافقه مع البيئة".

ونركز في تعريفنا على "الدراسة العلمية" لنؤكد أهمية تطبيق مناهج البحث العلمي في دراسات علم النفس، ونقصد "بالسلوك" جميع أنواع النشاط الذي يصدر عن الإنسان، والسلوك خاصة أوّلية في الكائن الحي وبذلك هو عبارة عن ذلك النشاط الذي يصدر عنه نتيجة تفاعله مع ظروف بيئية معينة ويتمثل ذلك في محاولاته المتكررة للتعديل والتغيير والتحسين في هذه الظروف، حتى تتناسب مع مقتضيات حياته وحتى يتحقق له البقاء ولجنسه الاستمرار، والسلوك بحكم هذا التعريف لا يخرج عن كونه ظاهرة طبيعية كأي ظاهرة طبيعية أخرى. (3)[3]

وعليه فالسلوك الإنساني هو نشاط كلي مركب، وبالتالي يمكن أن نتناوله من أكثر من منظور.

- هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي وما وراءه من عمليات عقلي دراسة علمية، الهدف منها فهم السلوك الإنساني والتنبؤ به، ومن ثم ضبطه والتحكم فيه وتعديله نحو الأحسن.

- هو العلم الذي يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ورغبات ومشاعر، وانفعالات وإحساسات ودوافع، ... إلخ.

- العلم الذي يدرس سلوك الإنسان (ما يصدر عنه من أفعال).

- العلم الذي يدرس السلوك الظاهر دراسة نظامية ويحاول تفسير علاقته بالعمليات غير المرئية التي تحدث داخل العضوية، سواء العقلية أو الجسدية، وعلاقته بالحوادث الخارجية في البيئة.

ومما تقدم يتضح أن علم النفس لا يدرس (النفس) كما قد يُفهم "من كلمة علم النفس"، بل إنه يدرس الإنسان ككل كشخصية مركبة، كنشاط نفسي معقد تتظافر فيه عمليات ووظائف ومؤثرات متعددة.

ب. 3- موضوع الدراسة في علم النفس:

يختص علم النفس بدراسة السلوك الإنساني وهو كل نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان داخليا أو خارجيا، عقليا، نفسيا، جسديا، اجتماعيا، استجابة للمثيرات وإشباعا للحاجات وتحقيقا للدوافع، بغية التكيف مع الذات ومع البيئة (طبيعية أو اجتماعية).

- الاستجابة = كل رد فعل، تصرف (داخلي، خارجي).
- المثيرات = تسمى كذلك "المنبهات" هي كل العوامل التي تقود إلى استثارة السلوك وتغييره إما بالزيادة أو النقصان أو الكف.

وهناك أنواع عدّة للمثيرات:

أ- مثيرات داخلية: تصدر عن ذات الفرد وهي ثلاثة أنواع:

- فيزيولوجية (حشوية، عضلية، حركة الأمعاء، دقات القلب).
- عاطفية (غضب، قلق، فرح، حزن، سعادة، تشاؤم).
- عقلية (ذكريات، أحلام، تصورات، استنتاجات، أفكار).

ب- مثيرات خارجية: تصدر عن عن البيئة المحيطة بالفرد وهي ثلاثة أنواع:

- بيئية (طبيعية، المناخ الجغرافي، الألوان، الصور، أصوات، روائع).
- شيئية (كل المواد والأشياء التي يتعامل معها الإنسان، سيارة، هاتف، ألعاب، ملامس).
- اجتماعية (تتمثل في الأشخاص بحضورهم الحقيقي، الجسدي، الحضور المباشر أو الحضور الرمزي

بصورهم، كتاباتهم وآثارهم).

•الحاجات = هي كل نقص أو حرمان يسعى الفرد إلى إشباعه من أجل تحقيق التوازن وهي أنواع:

- حاجات فيزيولوجية (الأكل، الشرب، التنفس التكاثر).
- حاجات نفسية (الشعور بالأمن، تحقيق الذات والاستقرار الداخلي).
- حاجات اجتماعية (الانتماء، المحبّة، تقدير الذات، تكوين صداقات).
- حاجات معرفية (الفهم، الدافعية للتعلم، الفضول والاستكشاف).

•الدوافع = هي القوى المحركة للسلوك، وتشمل الدافعية (الحاجات، الرغبات) وتتطور الحاجات والدوافع في كل مرحلة من عمر الإنسان، وتتغير باختلاف الجنس، الثقافة، المجتمع).

1. 3- 1- مبادئ أساسية في دراسة السلوك:

يخضع السلوك للدراسة العلمية التي من خصائصها:

•الموضوعية: تعني الابتعاد عن إصدار الأحكام القيمية وتوظيف الميول والأهواء الذاتية في تفسير السلوك (الاتجاه السياسي والثقافي، الديني).

•التراكمية: تشير إلى سمة البنائية والاستمرارية في دراسة السلوك، فكل نموذج نظري يُبنى على نموذج سابق فيكون مدعما له أو إضافة إلى نقائص موجودة فيه. المدرسة الوظيفية مثلا جاءت كرد فعل على البنائيين.

•التناسق والدقة: فدراسة السلوك في علم النفس يعتمد على منهجية منظمة، وأدلة وبراهين تستخدم المفاهيم وتعطينا قوانين.

•العلاقة الدينامية بين الوقائع المشاهدة والأطر النظرية: دراسة السلوك تستند إلى المظاهر الواقعية وإلى التفسيرات النظرية، أي شرح وتوضيح ما يتم ملاحظته.

•النسبية والتقريب: دراسة السلوك في علم النفي دراسة متغيرة متطورة، ونتائجها تقريبية خاضعة للزمان والمكان. (4[4][4])

ومن مبادئ السلوك نجد:

- السلوك وحدة كلية: كل بعد في السلوك له علاقة بالبعد الآخر، فالحالة النفسية (فرح، حزن، ضيق، تفاعل) تؤثر في الحالة العقلية (إدراك تركيز، تفكير)، تؤثر في الحالة الجسمية(ألم، هبو فبي النشاط) تؤثر في الحالة الاجتماعية (عزلة عن الأفراد، تفاعل، تفاعل حيوية).

مبدأ الفروق الفردية: تخضع دراسة السلوك إلى مبدأ الفروق الفردية وهي الاختلافات الموجودة بين الأفراد، وحتى الاختلافات الموجودة داخل الفرد الواحد (نقاط الضعف، نقاط القوة)، وقد تعود هذه الفروق إلى عوامل ولراثية خاصة بهم، أو بيئية تتعلق بنوعية البناءات التي نشؤوا فيها.

مبدأ الوراثة والبيئة: السلوك الإنساني تحكمه محددات الوراثة، النطق، النضج التعلّم، التعلم والاكتساب.

مراحل النمو: كل مراحل النمو مهمة في دراسة السلوك

دراسة السلوك في جميع الحالات: في الحالة السوية وغير السوية، الشعورية واللاشعورية، الإرادية واللاإرادية.

دراسة السلوك داخليا وخارجيا: أي كل ما قابل للملاحظة وصريح، وما يلاحظ مباشرة، لكن يستدل عليه.

السلوك قابل للقياس والتجريب: وذلك من خلال مختلف أدوات القياس (الملاحظ، المقابلة.

2. 3- 2- قياس السلوك:

يحاول علماء النفس أن يقيسوا بدقة الأنشطة التي يقوم بها الكائن العضوي، فيستخدمون الملاحظة والتجريب والقياس وغيرها من مناهج البحث وطرقه،ويدرس علماء النفس في المقام الأول ما الذي يفعله الكائن العضوي، وكيف يقوم به، ولكن البحث العلمي لا يتوقف عند هذا المستوى (ماذا؟ وكيف؟).

إن البحث العلمي يصل إلى ما وراء البيانات والمعطيات القابلة للملاحظة، بحثا عن الأفعال غير القابلة للملاحظة بطريقة مباشرة والتي يمكن أن تستنتج 5. (5)[5]

ت. تقييم نشاط الدرس الأول:

1. تمرين

[23 ص 3 حل رقم]

- س 1: لماذا السلوك أشمل من الاستجابة ؟

2. تمرين

[23 ص 4 حل رقم]

- س 2: ماذا يتضمن البعد الوجداني في السلوك؟

خاتمة

إذا كان علم النفس بصورة عامة يهتم بدراسة السلوك الإنساني في جميع مجالات الحياة)التعلم، الإدراك، الذكاء، النمو في مظاهره المختلفة(، فإن علم النفس يهتم بسلوك الإنساني، ويمكن اعتباره أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس العام. إنه يستفيد كذلك من البحوث والنظريات المتوافرة في الفروع الأخرى لعلم النفس كعلم النفس الاجتماعي، علم نفس النمو، علم النفس الفسيولوجي، وعلم النفس الاكلينيكي والفارقي... ، وكما هو معلوم فالمعرفة متداخلة ومتراكمة في جميع المجالات وتكمل بعضها بعضا.

حل التمارين

< 1 (ص 11)

ج 1: يدرس علم النفس الإنسان في حالته السوية وغير السوية (الاضطرابية) وكيف يحل مشكلاته.

< 2 (ص 13)

ج 2: يبحث علم النفس عن الإجابة عن تساؤل رئيس هو: ماهي الأسباب والدوافع وراء سلوكات الأشخاص ؟ إذًا علم النفس يدرس ويهتم بكل ما يصدر عن الإنسان من استجابات، أفعال، تصرفات، أقوال، ..... إلخ

< 3 (ص 20)

ج 1: لأن الاستجابة تمثل المظاهر أو الأفعال الخارجية، بينما السلوك يتضمن المظاهر الخارجية والداخلية.

< 4 (ص 20)

ج 2: يتضمن المشاعر والانفعالات والقيم والاتجاهات.

قائمة المراجع

[1] صالح حسن الداهري، وهيب مجيد الكبيسي (1999): علم النفس العام، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن.

[2] راضي الوقفي (1998): مقدمة في علم النفس.

[3] طلعت منصور، أنور الشرقاوي، عادل عز الدين، فاروق أبو عوف (2003): أسس علم النفس العام، ب ط، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة.

[4] فاخر عاقل (1980): مدارس علم النفس.

[5] أحمد محمد عبد الخالق، عبد الفتاح محمد دويدار (1999): علم النفس أصوله ومبادئه. ص 17